

كبيراً من الناحية الموسيقية، كما أن كل دائرة تتميز عن غيرها من حيث الإيقاع أو النغم.

ولقد حدد الخليل أسماء خمسة عشر بحراً استعملها العرب في أشعارهم تحديداً دقيقاً شاملاً<sup>(٦)</sup>، وترك بعد ذلك الباب مفتوحاً أمام غيره ليلججه ويحاول ما حاوله<sup>(٧)</sup>، الأمر الذي جعل تلميذه الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) يشير إلى بحر آخر وهو المتدارك أو المحدث<sup>(٨)</sup>. والحقيقة أن الخليل قد عرف هذا البحر ونظم عليه، ولكنه لسبب ما لم يسمه، وما نظم عليه قوله :

سئلوا فأبوا فلقد بخلوا فلبس - لعمرك - ما فعلوا<sup>(٩)</sup>

وإذا نظرنا ثانية إلى الدوائر العروضية وجدنا - بالإضافة إلى البحور التي نظم العرب عليها أشعارهم - بحوراً أخرى لم ينظم العرب عليها أشعارهم من قبل، وهي البحور المهملة<sup>(١٠)</sup>. وعلى الرغم من أن بعض الشعراء نظموا بعض قصائدهم عليها إلا أنها لم تشع، وإنما بقيت نادرة قليلة.

وبعد هذه المقدمة الوجيزة نتقل إلى الحديث عن الدوائر العروضية، ولا بد لنا من أن نستعين بالرسم حتى نستطيع أن نوضح ما أراده الخليل منها. وعلى الرغم من أن بعض الكتب قد رسمت هذه الدوائر، إلا أنني رسمتها بطريقة مختلفة جمعت بين البساطة والوضوح والتفصيل والدقة، بينما رسمتها تلك الكتب بطريقة بدائية يصعب على الإنسان - وبخاصة المبتدئ - أن يفهم بواسطتها ما أراده الخليل بدقة وتفصيل. ولقد قسمت كل دائرة إلى حلقات عدة تتناسب مع عدد البحور التي تحتويها هذه الدائرة. واقتصرت فيها على البحور التي استعملها العرب، وأهملت البحور المهملة التي لم ينظم العرب عليها أشعارهم حرصاً مني على بساطتها وعدم تعقيدها، ومع ذلك فلقد تحدثت في أثناء شرحي لكل دائرة عن البحور المهملة بوضوح وتفصيل. وبالإضافة إلى ذلك خصصت الحلقة الداخلية الأولى لأرقام الدائرة، والحلقة الثانية التي تليها لكتابة الحركات